بوح السنديان

الناشر

رئيس مجلس الإدارة

أسامة إبراهيم

المدير التنفيذي

سماح الجمال

إشراف فني

أحمد جابر

تصميم الغلاف

مؤيد الحريري

التصميم الداخلي

محمد عبدالفتاح

دار النخبة

33 شارع السنترال - الحي الأول -

مدينة الشيخ زيد - الجيزة - مصر

تليفون: 38511969 - 00202

002 - 01288688875

E-mail: alnokhoba@gmail.com

بوح السنديان

تأليف - صالح الحاج

عدد الصفحات: 80

الطبعة الأولى

1438 هـ - 2017 م

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: 16408 / 2017

ISBN: 978-977-838-006-4

بوح السنديان

صالح الحاج

النخبة للطباعة والنشر والتوزيع

إهداء .....

إلى الدُّرةِ التي قذفها الفراتُ على ضفَّتيهِ

مدينتي الجميلة (الرَّقة) هناكَ طفولتي، وصبايَ، وشبابي، بيتي الذي دمرتهُ الحربُ اللعينةُ، ذكرياتي، أشيائي الغاليةُ بعثرتها الرياحُ، وباتَ العثورُ عليها مستحيلاً.

لعلَّ بوحي يبثُّ ما في داخلي مِنْ حنينٍ ..

إلى بناتي (إيناس) التي أبدعت باختيارِ عنوانِ ديواني (بوح السنديان)

فاطمة شهلا ماوية

أهدي ديواني الثاني

ولكل مَنْ آزرني ووقفَ معي لكم محبتي وأرقُّ أمنياتي الجميلة .

صالح الحاج

الرياض - آب ٢٠١٧

في بيتنا يغفو القمر

في بيتنا يغفو القمرْ
ويَنامُ إن طال السَّهرْ

فسريره من سُندسٍ
ولِحافهُ عبقُ الزَّهرْ

ووسادهُ من زنبقٍ
قد صاغهُ خيطُ السَّحرْ

خبَّأتهُ في مهجتيْ
فهناك لا أخشى الخطرْ

من حاسدٍ لا يرعويْ
يفشْي تفاصيل الخبرْ

من جارةٍ مجنونةٍ
في عشقها كُرٌّ وفَرْ

لَـــــماً رآنيْ ســـاهـــماً
والـقـلـبُ أتـعـبـهُ الـضَّـجـرْ

ألـــقـــى عـــــليَّ وشـــاحـــهُ
فـانـســابَ في جـــوفيْ نـهـرْ

روَّى فـــــؤادي فـانـتـشى
فـانـزاحَ عـن قـلـبـيْ الـكـدرْ

إذ قـــال لي يـافـاتـنـيْ
أعـلـنْ ولا تـخـفـيْ الـخـبرْ

أدركـــــــتُ أنِّيْ واهـــم
والـظَـنُّ في قـلـبـيْ اسْـتـعـرْ

أهـديـتـهُ عـمـريْ الـذيْ
مـن أجـلـهِ بـــاعَ الـبـشرْ

كَيفَ الجرحُ يَندمِلُ؟؟؟

دَعنيْ وقلبيْ نَهِمْ بالحُبِّ نشتعلُ
واتركْ هُمومِيْ بماء النَّهرِ تغتسِلُ

وامسَحْ دموعيْ فلا جفَّتْ ولا نَضُبتْ
ما بينَ عينيْ وصحنِ الخَدِّ تنتقلُ

واسمعْ أنينيْ بناي الحُزنِ أعزِفهُ
عزفَ الرِّياحِ بليلٍ صمتُهُ وَجِلُ

كابدتُ من ألمِ الأحـزانِ أزمنةً
أشكو السُّقامَ فكم عاثتْ بيَ العِللُ

هذيْ الجِراحُ تمادتْ لا تُهادنني
ماعُدتُ أعرِفُ كيفَ الجُرحُ يندملُ

يا ويحَ قلبيَ أضحى اليومَ مُكتئباً
ما زالَ يُغدِقُ لا يرتابُه الملَلُ

أكويْ جراحيْ ولكنْ قَطُّ ما هدَأتْ
كُلُّ الأطِبَّةُ قالوا أنت مُرتحِلُ

مضيتُ أشربُ من كأسٍ تُجرِّعنيْ
نخبَ المرارةِ عند القَعرِ أشتعِلُ

ارحمْ حنينيَ بُحَّ الصَّوتُ من وجَعيْ
ما بالُ قلبكَ لا يحنوْ ولا يصِلُ

مهما يَئستُ فنورُ الفجرِ ألمحهُ
بين الجراحِ قريباً يُزهِرُ الأملُ

في الرقتين

في الرقتين بكيت دمعَ محاجـري
وتركتُ أقلامي وكلَّ دفاتـــــري

ودفنتُ قلبي في حَنايا وجـــــدِها
ووأدتُ أحلامي ودفءَ مشَاعري

رُوحـــي هُنـاك تَهيمُ لا ملجا لهـا
والشّوقُ يسعرُ في دَمي وبناظري

وتركتُ أزهـاري علـــى شرفاتنـا
عادَ الربيعُ وماَ أتى بأَزاهـــــري

أَبقيتُ مِشكاتي وزيتَ زُجاجتـــي
بُستانُ عُمري جَنّتي ونظاَئـري

حتّى قواريرَ العطـــورِ نسِيتـــها
إنّـي أَشمُّ عبيرهـــا بِمعابـــــري

صُوري القديمةُ لستُ أدري أينها
ورسائلي وقصائدي وخَواطـري

والليلُ أتعبه الحنيـــنُ لصحبـــةٍ
فرّوا بجُنحِ يمامـــةٍ من غـــــادرَ

يا أيها الحاكـــي رفيـــقَ طفولتـــي
كنتَ الأنيس بوحدتي ومُسامري

فيروز ما عادت تناغي مَسمعي
عبدُ الوهاب وناظمٌ والجابـري *

يا بيتنا يا من شَهدتَ طُفولتـــي
عهدُ الصِّبا ولّى وراح كعابـــر

أين الذين أُحبهم عبروا المـدى
وتشتّتوا فـــي كلِّ فجٍّ عَاثـــرِ

ربّـاه أَضناني الجوى لمـرابـعٍ
فيها الجمالُ وصبوتي ومَآثري

سَهمَهُ علَّم الغَزَل

رَشـأٌ رَمـى في خافقي فسباني
سهمُ المـلاحِ يصيبُ في إتقانِ

دفٌ سَرى في أضلعي و بهجتي
لحظُ العيونِ بسحرهِ أغـواني

للّه درُّكَ يا هـوى أَسكرتني
خـلِّ السهامَ تجولُ في أركـاني

ماذا أحدّثُ عن لواعج نشوتي
هطلَ الغمامُ فأزهرت أغصاني

تختالُ في سـاحِ الـغـرامِ أمـيرةً
من ذا يـنـازلُ رَبّـةَ الفرسانِ

عزفت على أوتـارِ قلبي لحنهَا
عـزفَ القيانِ لسيدٍ و غواني

ألفيت أنّي مــترفٌ في حبِّها
حـينَ افتتنتُ وهبتها شرياني

سهمٌ تمكنَ في دمـي فأسالهُ
لـونُ الشقائق في ربى نيسان

جودي بوصلك جدّدي ميثاقنَا
ما كنتُ يوماً جاحداً و أناني

أحنو عليكِ كطفلة في مهدها
تـرعـى عـيـوني رفّــة الأجـفـانِ

أخشى عليكِ من النّسيم هبوبَهُ
خوفي يهيمُ بجفنكِ الوسنانِ

أشرعـتُ أبـواب الجنان لقلبها
طـوبى لقلبٍ نــالَ كـلَّ جنَاني

لـــوعةٌ

أمشيْ فأسبِقُ خُطوتِيْ وخيالِيْ
والبعدُ يطويْ صَبوةَ الآمـالِ

ياويحَ عمريَ بُعثِرتْ أحلامهُ
ضَـيَّـعـتُـهُ بـالـحِـلِّ والـتـرحـالِ

والفِكرُ أضنتهُ الظُّنونُ وأوجعتْ
فمضى يُـصـارعُ مـارداً ويغالِيْ

والَّـلـيـلُ قـنَّـاصٌ علتهُ مـسرَّةٌ
لَّـمـا رآني مُتعبَ الأحـــوالِ....

يرميْ نِبالاً في حنايا مُهجتيْ
يصبُو لقتليْ همَّه إذلالي....

ما بـالُ قلبي يستَجيرُ بِخِلَّةٍ
ضّـنُّـوا عـليَّ وفـرَّطـوا بالغالِيْ

خلَّفتُ في كُلِّ المفارِقِ لوعتيْ
أفـنَـيْـتُ عُـمـري كُـلَّـهُ وحـلاليْ

كابدتُ أحـماليْ وبـتُّ بِحُرفةٍ
مـــاذا دهـــانيْ لاهِـــثـــاً لمـآليْ

ورجعتُ تخذلُنِيْ الخُطا وتخوننيْ
والـنَّـارُ تـأكـلُ غلَّتيْ وسِـلاليْ

هذا أنا أفرغتُ كُلَّ حُمولتيْ
وأضَعتُ كُـلَّ نفائسيْ وجِـماليْ

إبحـــار

من قالَ أني قد سلوتُ هواكِ
وأنا الَّذي أُرسيتُ في مَرساكِ

فمضيتُ أُبحرُ والحنينُ يشُدُّني
قلبي شِراعٌ يرتجي لُقياكِ

فعبرتُ شُطآنَ الغرام بـزورقٍ
أغـرقـتـهُ لمَّـا بـلـغـتُ مـداكِ

أحرقتُ فوقَ اليَمِّ كُلَّ مراكِبي
أيـقـنـتُ أنِّي غـــارقٌ بـهـواكِ

وأقمتُ في حرمِ الجمالِ فلم أعُد
من ذا يعودُ وبـحـرهُ عيناكِ

قدري أحبُّكِ وارتضيتُ بحكمه
حَكَمَ الهوى ألَّا أُحِّـب سِواكِ

فعزفتِ لي لحنَ الصَّبابةَ فانثنى
وتـرُ الـفـؤادِ وغــرَّدتْ شفتاكِ

ونهلتُ من عذبِ الشِّفاهِ بنشوةٍ
فسقيتِ وجدي من لذيذِ لَماكِ

إنِّي أُحِـبُّـبـكِ أزدهــي في قولِها
طُوبى لمن جعلَ الفؤادَ فِداكِ

جُوريْ على قَلبي وأَبقِي أسْرهُ
فالجَوْرُ عدلُكِ والسَّماحُ قَضاكِ

ما كُنتُ أعرِفُ أنَّ حُبَّك آسِري
فــالأسرُ عِـنـدي جـنَّـةٌ بِحماكِ

يَدنُو إليَّ يرومُ دفقاً من غَزَلْ
و يقولُ إنِّي أشتهيْ بعضَ القبلْ

مكّنتهُ من خَافقي فرعى بهِ
سالَ الحنانُ على ضفافي فانذهَلْ

قَد راحَ ينهلُ من غديري ما وَنى
ما أطمعَ الصَّبَّ المتيّمَ كم نهلْ

سلّمتهُ قلبي و رحتُ أضُمُّهُ
حينَ انتشى صلّى بصمتٍ و ابتهلْ

لمَّا ارتوى أومى إليَّ بنظرةٍ
فدنوتُ أرصدُ ما تخبئهُ المُقلْ

فوجدتُ وجداً لا قرارَ لبحرهِ
و عرفتُ أنّ بقلبهِ بَدْرِي اكتملْ

أميرة النَّهر

كل يومٍ أزدادُ شوقاً وولعاً للفرات للحَور والصفصاف والغَرَب لحارتي أهلي أصدقائي الأماكن وجوه الناس الطيبة رائحة الخبز والقهوة ضحكات الأطفال ..... ترى سنرجع؟؟؟؟؟

هذه الأبيات لرقتي الحبيبة

تِيهي بمجدِكِ واسعديْ بهناكِ
فالفجرُ خدَّكِ والدُّجى عيناكِ

يـادرَّةً ملأ البطاحَ جمالها ....
فمشى بأرضكِ وارتقى بسماكِ

يارقَّةً رقَّ النسيمُ لحسنها...
كم باسَ ثَغركِ فاتتشتْ شفتاكِ

والشَّمسُ تنظرُ للأماكنِ خلسةً
ولهى بسحركِ تشتهي لقياكِ

والبدرُ مكتملٌ إذا ما زَارها ....
تــزدانُ غُرَّتهُ بنورِ بهاكِ .....

والنجمُ يسري في سماكِ حالماً
والغيمُ أمطرَ لؤلؤاً بـثراكِ ....

يارقتي السَّمراء حبكِ قاتلٌ
هــلَّا رحــمــتِ مـتـيَّـماً يـهـواكِ

مــرُّوا عليها بلِّغوها لوعتيْ
واهــدوا إليها نجمةَ الأفـلاكِ

يـادرَّة النَّهرِ العظيمِ تبختريْ
أنــتِ الأمــيرةُ كُلُّنا نـهـواكِ ..

لو عـادَكِ المَنصُورُ بَعدَ رُقادهِ
لازداد وجـداً وانتشى بِلُقاكِ

الظَّمأُ واليُنبوعُ

ظَـمِـئٌ أنـا أصـبُـوْ لِحفنةِ ماءِ
نَهريْ شحِيحٌ ما دنتهُ دِلائِيْ

وغُيومُ عُمري أَجدَبتْ مِنْ قطرها
كغمامِ صيفٍ لم يجُدْ بـرواءِ

وزهورُ روضي ما زهتْ أوراقُها
وُئِدتْ كَطيفٍ في جفونِ مساءِ

مـابـالُ قلبي أقـفـرتْ جنباتُهُ
وأنا الـذيْ أمطرتُ نهرَ سخَاءِ

أوقدتُ شمعيْ في لياليْ أنسهمْ
ضَـنُّـوا عـليَّ فـعـكَّـرُوا أجـوائي

وعزفتُ ألحانَ الصِّبا فتمايلوا
كُـسِرتْ أداتي فاستُبيحَ غِنائي

لملمتُ أشلائي وجُلَّ مواجعي
ونثرتُها في سّائرِ الأرجاءِ

وملأتُ أقداحَ الهوى أسكرتهمْ
كسرُوا كؤوسيْ أنكروا إغوائيْ

طَرحوا فُؤادي أشبعوهُ مواجِعاً
حينَ ارتميتُ تخَضَّبُوا بِدمائي

هذا جَزائي في جميلِ مودتيْ
أُعطيْ وأُجزِلُ يا ضياعَ عطائيْ

مغَبَّةَ الطُّوفانِ

مـاليْ أراكَ نأيتَ عن شُطآني
وهجرتَ قلبيْ دُونما استئذانِ

ورَكِـبـتَ بحراً لا قـرارَ لموجهِ
أخشى عليكَ مغبَّةَ الطُّوفانِ

مـازالَ جُنحكَ والقوادمُ واهناً
باللَّهِ هل تقوى على الطَّيرانِ

أودعتُ عشَّكَ في حنايا مُهجتيْ
وفرشتُ روحيْ فالتحفتَ كيانيْ

أترعتُ كأسكَ بـالمُـدامِ نَديَّةً
فشَربتَ شهداً من عتيقِ دِنانيْ

فنفرتَ عن روضيْ وكنتَ أميرهُ
تلكَ الأمــارةُ لا تليقُ بجانِ

مـاذا أنـابـكَ كَيْ تـفـرَّ مُكبَّلاً
ما زالَ قلبُكَ نابضاً بحنانيْ

أغرَتكَ من كانتْ تحِيكُ بِحِنكةٍ
أنثى لعوبٌ في هوى شيطانِ

لا تحسينَّ مشاعري أخمدتها
احـذرْ وحـاذرْ قـوَّةَ الـبركـانِ

ستعُودُ للحُضنِ الـذيْ أتعبتهُ
وتقولُ عفواً سِحرُها أغـوانيْ

ارحـلْ كفاكَ تظَلُّماً وتـوددا
أغلقتُ قلبيْ وانتهى تحنانيْ

ما أنـتَ إلاَّ عـابِـراً في كوكبيْ
أحرقتُ خارِطتيْ ورسمَ بيانيْ

وهجرتُ شطآنَ الوِدادِ ودفئَها
ألقيتُ مـرسـاتيْ ببحرٍ ثـانِ

الرَّحيلْ

حِـيـنـما غـــادرتِ قَـلـبـيْ
أيـــنَ قـــرَّرتِ الـرَّحـيـلْ؟

هـــلْ تـوجـهـتِ لـــروضٍ
وارفِ الـــظِّـــلِ ظـلـيـلْ

أمْ سـلـكـتِ دربَ قـفـرٍ
عـــاث فـيـهِ المـسـتـحـيـلْ

لِـــمَ حِـــدتِ عـن جِـنـانيْ
وفـــــراتي الـسَّـلـسَـبـيـلْ

هـل رَسـمـتِ الـحُـبَّ صَـبَّـاً
أغـيـــدَ الـــقـــدِّ جـمـيـلْ

كـم تـضـمَّـخـتِ بـعـطـريْ
فـانـتـشى الـعـودُ الـنَّـحـيـلْ

وتـكـحـلـتِ بِـــهُـــدبيْ ....
فـزَهـا الـــطَّـــرفُ الـكـحـيـلْ

كـــم تَـــشَّربـــتِ حَـــنـــانيْ
فـارتـوى الـثَّـغـرُ الجميلْ

لـــن تـــلُاقـــيْ مـثـلَ قـلـبـيْ
لـــو مـشـيـتِ ألـــفَ مـيـلْ

وعـــــبرتِ ألـــفَ شـــطٍّ ..
وقَـطـعـتِ الـدردنـيـلْ

أنـــا صـــبٌ أريـــحـــيٌ ....
لا يُـضـاهـيـهِ بَـديـلْ

عـــودةُ طائـرٍ

طيرٌ أنا قدْ قُصَّ ريشُ جناحيْ
أبـكيْ بصمتٍ والأنـينُ وشَاحيْ

وجوانحيْ مُبتلَّةٌ من أدمعيْ
سالتْ عليها نازِفاتُ جِراحيْ

فـالـرَّوضُ قَفرٌ بعدما غادرتُهُ
ما نفعُ روضٍ لم يزُرهُ صباحيْ

فأنا الهزارُ مغرِّدٌ لكنَّما .....
أرجأتُ صَدحيْ فاستبدَّ نُواحيْ

بالأمسِ كُنتُ كفارسٍ مُتأهبٍ
في جُعبتيْ قلمي وسُمرُ رِماحيْ

أسقي القصيدَ فينتشيْ من خمرتيْ
ما الخمرُ إلا من رحيقِ أقاحيْ ....

لا تَحسَبوا أنِّي سكنتُ بوحدَتِيْ
بعدَ السُّكونِ تهُبُّ كُل رياحيْ

لأسامر الشُّعراءَ ليلَ جنونهمْ
أزكيْ الجمالَ بخمرةِ الأقـداحِ

فغداً أعــودُ لروضتيْ مُترنِّماً
فالرَّوضُ يزهو إن شداهُ صُداحيْ

هلْ للهوى عنوانُ

قالَتْ أُحبُّك قُلتُ ما البرهانُ؟
قالَتْ كَفَى،هَلْ للهَوَى عنوانُ؟

تلقاهُ في كُـلِّ القلوبِ مخيِّماً
وعَـلى المحاجرِ سِـحـرُهُ فتَّانُ

مالتْ عـليَّ بخِفَّةٍ وتبسَّمتْ
همستْ برفقٍ مِثلما الكَروانُ

ضحكتْ إلَيَّ فبانَ نضدٌ ساحِرٌ
بــرقٌ سرى في ثغرِها يــزدانُ

وتحدثتْ في لهفةٍ عن وجدها
فــسرى عــبـيرٌ عــطـرهُ نيسانُ

والشَّعرُ شـَّلالٌ يمــوجُ بدفقه
وعلى الشِّفاهِ تكدَّسَ الرُّمانُ

سلَّمتُ قلبي للجمالِ مُتيَّماً
وعـرفـتُ أنِّي مـغـرمٌ خجلانُ

هـيَّـا تمـلَّـكْ في جِـنـاني منزلاً
وانصبْ خيامكَ أيُّها الولهانُ

قالتْ عرفتُكَ مُذْ رأيتكَ خِلسةً
في قلبِ قَلبِكَ يكمُنُ البرهانُ

بنت النور

تبسّم الفجرُ في عينيكِ والشّفقُ
أَخشى عليَّ بنارِ الوجدِ أَحترقُ

ومن شِفاهكِ خَمرُ الكرمِ مَنبعهُ
عذبُ الرِّضاب على العنّابِ يندلقُ

يازَهرةَ الفُلِّ هَلْ قبّلتِ مبسمَها
فالصادحات وزهرُ اللوزِ قد سبقوا

والجُلنارُ دنـا للخدِّ في ولـهٍ
يغفو ويصحو وفي أنفاسهِ العبقُ

لله درّكِ بنت النور يا قمري
أنّى حللتِ يفوح المسك والحبق

إلى حفيدي عابد

عند المساءِ يزورني لأضمّهُ
يرنو إليَّ بنظرةٍ لأشُمّهُ

فيحومُ مثلَ فراشةٍ من حولنا
والكلُّ يجري خلفهُ ليلمَّهُ

يأوي إلى حجري يداعبُ وجنتيّ
وبشاربي يلهو فينسى غمّهُ

ويظلُّ يمرحُ لا عناءَ ولا ونى
ينسى أباهُ ولا يداني أمَّهُ

إن غابَ عنّي ساعةً أشتاقهُ
فأرى على كلّ الملامح رسمهُ

هو عابدٌ في ثغرهِ ضحك الضحى
قد سرّ قلبي إذ جلا لي همّه

لا ترحلي

لا ترحلي يا نجمةً بسمائي
فأنا بغيركِ تنطفي أضوائي

ظلي بقربي واسكُني في مُهجتي
بين الضُّلوع تدثري بردائي

ما للسقام أتى إليك مبكراً
عاف الفضاء وعاث في أجوائي

ما زِلت في عمر الصِّبا يا وردتي
لم تَرتَوي من لذّتي وهنائي

قلبي يئنّ ويشتكي من حسرةٍ
باتت تجولُ وترتوي بدمائي

ربّاهُ فارحَم من تؤانس وحشتي
مَن لي سِواها فاستجب لدعائي

حنين

خمسٌ مضتْ فارقتُ فيها بَسمتي
قهراً أسُفُّ ومشربي من دمعتي

خمسٌ عِجافٌ تستبيح مشاعري
ترعى بقلبي أفرَطتْ في لوعتي

عيني على تلك المرابع ما ونتْ
ولهى تهيمُ وحزنها في نظرتيْ

ضلّتْ بصحراء الحنين لواعجي
قيظٌ وبــردٌ يسعران بمهجتي

في غُربتي أقتاتُ من ثدي ظمي
جفّت ينابيع الهوى في رَوضَتي

هيهات أنسى من رضعتُ فراتها
من ضرع أمّ أغدقتْ في رضعتي

تحنو النّياق إذ تناءى بكرها
وأنا حنيني بات يدمي مُقلتي

تسلو القلوبُ إذ تقطّع وصلها
من قالَ إني قد سَلوتك رَقّتي

في مُقلتيكِ

في مُقلتيكِ وشائجٌ من وصلِ
وعلى الجبينِ حدائقٌ من فلِّ

وعلى الخدودِ تفرفطتْ رمانةٌ
فوقَ الشّفاهِ مناهلٌ من طلِّ

والجيدُ أهدتهُ الزهورُ قلادةً
من ضوعِها راح الجمالُ يصَلي

قِرطان من درٍّ على أكتافها
والـدرّ يهوى باسقات النّخلِ

طوبى لمن لثم اللّمى من ثغرها
أشهى وأحلى من رِضاب النّحلِ

لمّا رأيتُ جمالَها يجتاحني
أسلمتُ قلبي دافقا كالسّيلِ

كفاكَ يا قلب

مـا عــادَ قلبي للهوى تــوّاقُ
من بعدِ أن جالتْ به الأشواقُ

ماذا جنيتُ من الهَوَى غير النَّوى
فالصَدُّ دَاءٌ...والـلُّــقـا تِرياقُ

أهديتُ قلبي مَن أحبُّ تركتهُ
في راحتيهِ أَهــدَّهُ الإرهــاقُ

فكفاكَ تسلبُ من فؤادي نَبضهُ
وكفاكَ تَبخلُ فالهوى إغـداقُ

طواف

أطـوفُ ببيتها عندَ الصّباحِ
فيثخنني المغيبُ بذيّ الجراحِ

وعندَ اللّيلِ تنهشني هُمومي
فترديني عـلى درب الـنُّـواحِ

أمــرُّ بـحـيّـهـا في كــلِّ حـينٍ
كـأنَّ بحيّها قُـصَّـت جَناحي

فـألمـحُ كَـفّـهـا تـومـي لقلبِي
وسهمُ اللحظِ يمعنُ باجتياحي

وأجــرعُ صـدّهـا سـمّا زُعـافـاً
لأمــلأَ كأسها بـلـذيـذِ راحـي

ألا يـا كـأسُ لا تجرح لَماها
فـلا تبخلْ عـلى ثـغـرِ المـلاحِ

فطبعُ الغيدِ صـدٌّ ثـمّ وصـلٌ
يلوعنَ الحبيبَ بكل سـاحِ

شآمُ

بينِيْ وبينكِ يا شآمُ مـوانِيْ ...
ومراكِبيْ تاهتْ على الشُّطآنِ

كانتْ بحُضنِ اليمِّ تنعمُ بالهَنا
ضاعَ الـشِّراعُ بغمرةِ الأزمـانِ...

فَغفتْ على بردى عيونُ شآمِنا
ولهى بذاكَ السَّاحرِ الفتَّانِ ....

كيفَ الوصولُ إلى ضفافكَ موطنيْ
والغدرُ ينهشُ بالوديعِ الهانِي ...

يا شامُ يا حُلماً غفى في مُقلتيْ
جاء الغُزاةُ فأفزعوا أجفانيْ ....

سرقوكَ من عينيْ ولم يُبقوا على
لـونِ الأصيلِ وزرقـةِ الشُّطآنِ

سرقوا ترانيمَ الطُّيورِ وشدوها
وبـراعـماً ماتتْ على الأفنانِ

زرعوا البنَادِقَ حولَ أرضكَ والسَّما
مَوجاً من البارودِ والنِّيرانِ .....

ذبحوكَ يا وطني بِسيفٍ غادرٍ
لكِنَّهم لن يذبحوا إيمـانيْ ...

ينمو بأعماقِ الـثرى مُتجدِّداً
ليُشيدَ صرحـاً راسِـخَ البُنيانِ

سيذوقُ من كأسِ الشَّآمِ مرارةً
فـغـداً نُـريـهِ صـلابـةَ الإنـسـانِ

لو جَفَّ ضَرعُكَ أو ظمِئتَ لِمرَّةٍ
نهراً أُدفِّــقُ من دِمـا شِريـانيْ

أبكيكِ يا أرضَ الشَّآمِ بلوعةٍ
والبعدُ أدمـى مُقلتيْ بِسِنانِ

يا موطِنَ الحُبِّ المعطَّرِ بالوفا
الشَّوقُ ألهبَ مهجتي فشَجانيْ

سنعودُ يا وطَنيْ وإن طالَ المدى
ونَكونُ عِندكَ في غُضونِ ثوانِ

فتّشتُ عن حضنٍ

فتّشتُ عن حضنٍ أهيمُ بدفئه
فَإذِ العَرا هوَ خيمتي والمُستَقرْ

الليلُ داجٍ والـصّـبـاحُ مُكبّلٌ
عضّت عليه نواجذٌ عضَّ الظّفرْ

أحرقتُ نفسي والزمانُ مُعاندي
ورحاه تطحنني وقد تاه البصر

أسرج خيولكَ في ظِلالِ كرومهِ
حقٌّ عليكَ تريحها من ذا السفر

عرّج على وطنٍ نسيتَ سماتهُ
فهناك أنـهـارٌ وألــوانُ الثمر

وهناك صحوٌ مشمسٌ متلونٌ
والطيرُ يعزفُ للسما لحنَ القمر

وهناك بيتٌ أُقفلت أبوابُه
فيه صباي وفيه عمري مذ عبر

وشـجـيرة رويـتـهـا مـن عبرتي
فاسّاقطت أوراقها وبكى الوتر

أُوّاهُ يـا بيتاً لنا أشتاقهُ
رفّتْ إليه جوانحي فمتى السفر؟

خريف العمر

رويدك يا خريف العمر دعني
فـلا تعبثْ بـأوتـاري ولحني

رويدكَ لا تكن حكمي وخصمي
فهذا القلب أتعبه التمني

رويـــــدكَ لا تـكـن فـظـا
تـــــــــــرفّـــــــــــق
فأنت اليوم سجّاني وسجني

غرست أزاهــري في كل روضٍ
أراك الآن تبعدني وتجني

نـثرتُ أطايبي في كـلّ صـوبٍ
فصار الطيبُ من بعضي ومني

كـفـاكَ تلوكني برحى انيني
وتسحن مُهجتي وتـذودُ عني

ترفّق يا خريف العمر مهلاً
فكمّ رقصتْ طيوفكَ فوق جفني

حسِبتك تصطفي قلبي خليلا
فـأنـتَ الآن تمـعـنُ بالتجني

خريف العمر أحسبه ربيعي
دنـا مـنـي فـأشـقـاني بظني

ما أنـتِ إلَّا خَاتَمٌ في إِصبعِيْ
مهمَا نأيتِ فلنْ تَقُضِّيْ مضجعِيْ

أَطرافُ خَيطِكِ في أَكُفِّيْ أُحكِمتْ
أنَّى أَردتُ شَـددتُـهُ للمَخدَعِ

***

دَعني أسَافرُ في عيونكَ نِصفُ ساعهْ
لأريكَ ما معنى اللَّطافةِ والودَاعهْ

واللَّه لو طالَ الطَّوافُ لبضعِ وقتٍ
لأتيتَ تجريْ حاملاً صَكَّ الإطاعهْ

قنديلٌ ومنديلٌ

أوقــدتُ للمحبوبِ قنديلي
وفـرشـتُ أهــدابيْ ومنديلي

وسَقيتهُ مـن خَـمـرتيْ قَـدَحـاً
عطَّرتها مـن مـسـكِ ترتيلي

بــاغـتُّــهُ عــلّي أشـاكـسـهُ
لِـيَـفِـرَّ في فَــزعٍ لتقبيلي

نـاديـتـهُ والـخـطـوُ يسبِقُنيْ
والـشَّـوقُ في عينيهِ يُومي ليْ

يـا لـيـتـنـيْ أحـظـى بمكرمةٍ
تُهديْ لنفسيْ بعضَ تسويليْ

مـرَّتْ ليالٍ جففتْ لي ريقيْ
فيها عرفتُ مخادعيْ وصديقيْ

هـذا الـزَّمـانُ تبدلتْ أحوالهُ
بـاتَ الـوفـاءُ كرملةٍ بطريقِ

لا تعتبوا إنَّ العتابَ مذلَّةٌ
عتبيْ على دنيا نـأتْ برفيقِ

***

دَعنِيْ أُسافِرُ في عيُونكَ لحظهْ
لأُريكَ ما سِرُّ الهوى من نظرهْ

واللَّه لو طالَ الطَّوافُ دقيقةً
لاتيتَ تجريْ حافياً بمـَّسرهْ

[عتابٌ على ورقٍ]

ماذا يُضيركَ لو مسحتَ جِراحيْ؟
أمْ أنَّ قلبكَ ينتشي بِنواحي

فأنا الذَّي أحرقتُ عمري كلّهُ
ووهبتُ عمركَ أجملَ الأفراحِ

وأضأتُ ليلكَ من سِراجِ محبتي
وجعلتُ روضكَ عامراً بصداحي

وأنا الَّذي أوقدتُ عمري شمعةً
وسكنتَ عمراً تحتَ ظلِّ جناحيْ

فـسرى شراعــي هـائمـاً فتركتهُ
يرسو بقربكَ أرسلتهُ رياحيْ

أشهرتَ سيفكَ مستبداً ظالماً
وأنا الَّذي أبعدتُ عنكَ سلاحي

كم طعنةٍ أودعتها في مهجتيْ
ونسيتَ أنِّي مُثخنٌ بجراحيْ

لم يبقَ منِّي غـيُر عـودٍ ناحلٍ
وتــودُّ قُــربَ منيَّتي يـا صـاحِ

باللَّهِ هــوِّن مـن عــذابي مـرَّةً
جفَّ الوريدُ فأينعتْ أتراحيْ

أنسيتَ أنَّك في حنايا مُهجتي
ونسيتَ أنَّكَ في جُفونِ صباحيْ

تبقى بقلبي يا رفيقي وردةً
يزكو شذاها فوقَ كُلِّ بطاحي

ويظلُّ طيفُكَ ساكناً في محجريْ
من غيرِ طيفكَ ينطفي مصباحيْ

فاكرٌ

وهـنـاكَ ..... عـنـدّ ذَاكَ
الـشَّـاطـئِ المـحـزونِ

ودَّعـنـا الـحـكـايـةْ
ودَفـنـا أحـلى ذِكـرى ....

وهـيَ في طـورِ الـبـدايـةْ
شـهِـدَ الـرَّمـلُ خـطـاهـا ....

عـشِـقَ الـطَّـلُ شـذاهـا
خِـنـجـرُ الـغـدرِ رمـاهـا

قـبـلَ أن تـحـبـو وتـخـطـو
قـتـلَ الـيـأسُ خُـطـاهـا

هلْ سألتَ القارَبَ المهجورَ عنَّا
كم فرشناهُ غراماً .... وغفونا

وعلى دفَّتهِ حَرفاً من اسْمينا حفرنا
فـــاكِـــرٌ شـــــالَ الـحـريـرْ

حـــيّنْ يـغـفـو فـــوقَ شـعـريْ
ثُـــمَّ تـــلـــويـــهِ بـخـصريْ

ومـــــعَ الـــحُـــلـــمِ نـطـيرْ
فـــاكـــرٌ ذاكَ المَـــســـاءْ

حـــــينَ يـحـلـو بـضـيـاكْ
مـــــاتَ في أفـــــقِ جـفـاكْ

فاكرٌ .... وفاكرٌ .... وفاكرٌ...
أنَّ لي قـــلـــبـــاً هـــنـــاكْ

صحراء عمري

مـن بـحـارِ الـشـوقِ.....
أحـضرتُ مـحـارةْ .....

لـلـعـذارى .....
في عـيـونِ الـلَّـيـلِ

أشـعـلـتُ مـنـارهْ
لـلـسَّـهـارى

وسـكـبـتُ الـعـطـرَ
في كـأسِ الـهـوى

فـسـقـيـتُ ....
الـرَّمـلَ ... والـشُّـطـآنَ

بـعـد أن كـانـتْ قِـفـارا
والـصَّـحـارى .....

مـــا تـــركـــتُ الـقـيـظَ
يـــحـــرقُ قـلـبـهـا ....

ولا بـــاتـــتْ حـيـارى
إنَّمـــا صَـــحـــراء عُـمـري

تـكـتـويْ حَـــرَّ لـظـاهـا
يـحـرقُ الـــطَّـــلَّ سـنـاهـا

صُـلـبَ الـوجـدُ فـتـاهـا
رحـــــتُ أبـــحـــثُ عـن

ظِـــــــلٍّ وزهـــــــرةْ
رحـــتُ أسـتـجـديَ قـطـرهْ

أيـــن مـنِّـي نـهـرُ حـبٍّ
أُغـــــــــرِقُ فـيـــهِ

ألـــــــفَ حـــــسرهْ
يـطـفـئُ الـوجـدَ وجـمـرهْ

فمن الفراتِ تدفَّقَ التِّرياقُ

حـانَ القِطافُ وأينعَ الـدرَّاقُ
والـخَـوخُ لـوَّحَ خـدُّه الـبرَّاقُ

وتنهدَ الـرمـانُ فـوقَ غصونِه
تنهيدةً رقَّــتْ لها الأشــواقُ

والتِّينُ يقطرُ شهدهُ من ثغرِه
عسلاً مصفى واللَّمى تـَّواقُ

والفستقُ الحلبيُّ يـأسرُ لونهُ
نحو الشِّفاهِ تسمرتْ أحـداقُ

واللوزُ يضحكُ قد علتهُ مسرَّةٌ
يـغـري المــلاحَ لِـلُـبِّـهِ تنساقُ

للـهِ درُّكَ يـا هــوى ذوبتنا
عندَ المواسمِ يسكرُ العشَّاقُ

هذي الجنائنُ أغدقتْ بثمارها
وأنـا بـوجـديْ هـائـمٌ مشتاقُ

أصبو إلى تلكَ الجنانِ بلهفةٍ
أخشى يعيثُ بأرضها السُّماقُ

أجنيْ مواسمَ أحرفي من رَقَّتيْ
فمنَ الـفـراتِ تدفَّقَ التِّرياقُ

وكـأنَّـنـيْ أخـتـالُ في جنباتها
فـأرى الجمالَ تباركَ الخلَّاقُ

ما زال عهدي بالفراتِ موثَّقاً
في أرضِــهِ تتشكلُ الأشــواقُ

بيارقُ الحبِّ

أبحرتُ من عينيكِ عَبر زوارقِي
وحَملتُ أشواقي وعِطرَ الرَّاسقِ

ونَصبتُ مَرساتي أجُوب سَواحلاً
فعَبرتُها من مغرِبٍ لِمشارقِ

ورفعتُ رَايات الهوى مُستسلماً
لا لستُ خالدَ أو بقوةِ طارقِ

يابحرُ رفقاً لا تشاكسْ مركبيْ
دعـهُ يمـرُّ الى مَـرافـئَ عاشِقي

أنا عاشقٌ أسلمتُ قَلبي طَائعاً
صَدري يضِجُّ بأضلعي وبِخَافقي

من قال إن الحبَّ يُحكمُ أسرَهُ
فأنا الحبيبُ رفعتُ كُلَّ بيارقِي

حتَّى وإن عَتتِ الرّياحُ بمركَبي
فَلسوفَ أعبرُ سَامقاً كالواثقِ

هذا أنا في الحبُّ ذُبتُ مُتيَّماً
زرعَ الـدُّروبَ بسوسَنٍ وَزنابقِ

فَـرنـا إليَّ مُـلَـوِّحـاً في لهفةٍ
هيَّا تعالَ فقد فرَشتُ نَمارِقي

***

بعضُ الَّذينَ عَرفتهمْ خذلونيْ
ضَنُّوا عـلَّي بوصلهمْ قطعونيْ

أسكنتهمْ في مُقلَتيَّ فبدَّلوا
نِصفُ الـفُـؤادِ تملَّكُوا وعيونيْ

أبياتٌ كتبتها مجاراة لما كتبه الأخ أبو حازم الحمادة في رثاء الوالد الحاج فرحان الحمادة الذي هو جد أولادي رحمه الله

رثاء

تبكي عليكَ حـمائـمٌ ودِيــارُ
يـومَ ارتحلتَ دموعنا أنهارُ

بكتِ المـآذنُ والقِبابُ حزينةٌ
وعـلا الأذانُ تلفُّه الأسـحـارُ

والـروضُ أقفرَ ما دنتهُ مسرَّةٌ
ذوتِ الزُّهورُ وغـادرتْ أطيارُ

والمسجدُ المحزونُ فـارقَ خِلَّهُ
في الفجرِ صلَّى تشهدُ الـزُّوارُ

دومـاً يُسايقُ خاشعاً متبتلاً
هـذا مكانكَ عـطـرهُ الإيـثـارُ

طبعَ السُّجودُ على الجبينِ بخَاتَمٍ
فـاضَ الضِّياءُ وأَشرَقــتْ أَنـوارُ

ملكَ القلوبَ بطيبهِ وحنانهِ
يعطي ويغدقُ والعطا إبهارُ

إني أراهُ في رحــابِ خميلةٍ
وعـلى الجبينِ مهابةٌ ووقــارُ

مشتِ الجنازةُ والأحبةُ خلفها
رفعوا الدعاء ودمعهم مدرارُ

في جنةِ الفردوسِ ترقدُ هانئاً غ
خـيراً زرعــتَ وهـكـذا الأبــرارُ

وسَقيتُ كُلَّ مُتيَّمٍ تِرياقيْ

مـاذا أُلمِـلِـمُ بُـعـثرتْ أشـواقـيْ
وتناثرتْ في معبدِ الأشــواقِ

في كُلِّ سطرٍ قد نقشتُ حِكايةً
حِبرُ الفؤادِ يفيضُ من أحداقيْ

ألقُ الحروفِ سقيتهُ من مُهجتيْ
فزهتْ حروفيْ كُنتُ نِعمَ السَّاقيْ

دُرراً نظمتُ على الصَّحائفِ مثلما
عقدٌ جميلٌ لاحَ في الأعناقِ

أترعتُ أقداحَ الهوى من خمرتيْ
وسقيتُ كُـلَّ مُتيِّمٍ ترياقيْ

وسَكبتُ عِطرَ الشِّعرِ في أيقونةٍ
كالشَّهدِ ذابَ بمبسمِ العشَّاقِ

أهديتُ روضَ الشِّعرِ ألفَ قصيدةٍ
فزها بِشعريْ واستباحَ عِناقي

أخشى عليهِ من هُطولِ سحابةٍ
تمحي حُـروفي من على أوراقي

لو ذابتِ الكلماتُ من قطرٍ هَمَى
يبقى قَصِيدي في رؤى عُشَّاقي

فإذا هَرِمتُ وبِتُّ أشكو وحدتيْ
وبَقِيتُ وَحدي دونَ أيِّ رِفاقِ

ونأتْ بحُوري عن شُطوطِ قصائدي
وشكا يـراعِـي قِـلَّـةَ الإغــداقِ

وهجرتُ مِحرابَ القَصِيدِ ومِنبراً
صَـدحـا بِشِعرٍ فـاتـنٍ رقــراقِ

هرمِي أراهُ في مَرايا وحـدَتي
وملامحيْ تشكُو من الإرهـاقِ

مرُّوا بِقبرِي إن رحَلتُ وسَلِّموا
ضُمُّوا ضَريحيْ ضَمَّةَ المُشتاقِ

ألـقُـوا عـليَّ قصائديْ فلعلَّها
تجريْ بِلحديْ أنـهـراً بمـذاقِ

عتاب

مُـدِّيْ رِداءكِ أَنصتيْ لِعتابيْ
وسـلي فُـؤاديْ كمْ بكى بِغيابيْ

مُدِّيْ يديكِ وأدفِئيني مرَّةً.....
من دفءِ قلبكِ يستريحُ عذابيْ

لا تعذليني أشبعينيْ بهجةً
رفقاً بقلبيْ وارحميْ أعصابيْ

هذا الجمالُ صنعتهُ متألقاً....
وسَقيتُ ثَغركِ من لَذيذِ رِضَابيْ

وبصحنِ خدِّكِ كمْ زرعتُ أزاهريْ
ولقد تلوَّن من رعـافِ خضابيْ

صلَّيتُ في محرابِ حبِّكِ عاشقاً
فلقد هـدمـتِ مـآذنيْ وقبابيْ

غنّيتُ حُبَّكِ للطيورِ وللرُّبى...
فلقد كـسرتِ مزاهريْ ورَبـابيْ

سطَّرتُ عشقكِ في بيانِ قصيدتيْ
ورسمتُ طيفكِ وردةً بكتابيْ

لا ترحليْ ظَـلّي بأُفقيْ نجمةً
فأنا بغيرِكِ قد يضيعُ صَـوابيْ

ضِفّةٌ ومطارٌ

في روضِ خـدِّكِ أزهـرَ النَّوارُ
وبليلِ عينكِ أُودعــتْ أسرارُ

والشَّهدُ ذابَ على رِضابكِ عنبراً
فـسرى بثغركِ مثلما الأنـهـارُ

والفجرُ أودعَ في جبينكِ غُرَّةً
فعلى جبينكِ ترتمي الأقـمارُ

والشَّعرُ من ولـهٍ يمـوجُ كأنَّما
في موجِ شعركِ يُشتهى الإبحارُ

وسكبتِ عطرَ الحبِّ في قارورةٍ
تاقتْ إليهِ جنائنٌ وقِفارُ ....

ألقيتِ حسنكِ للخمائلِ فازدهتْ
بِظلالِ رمشكِ فـاءتِ الأشجارُ

مالَ الجمالُ على القوامِ فضمَّهُ
فدنتْ قطوفٌ واعتلتهُ ثِمـارُ

الحبُّ ينهلُ من حنانكِ دفقهُ
شـلَّالُ عطركِ إن همى إعصارُ

والفجرُ أهـدى للملامحِ قُبلةً
فـإذا بوجهكِ يستفيقُ نهارُ

اللهُ أودعَ في الخلائقِ سِرَّهُ
بِسِماتِ وجهكِ فاضتِ الأنوارُ

كم روضةٍ أهدتْ إليكِ عطورها
فتنفَّستْ من جِيدكِ الأزهـارُ

أوجز بوصفكَ قالها لي صُحبتي
مـاذا أقـولُ بوصفِها أحـتـارُ...

تهفو قلوبُ العاشقينَ لدوحةٍ
بجنانِ قلبكِ ضِـفَّـةٌ ومطارُ

أشتهيْ في مقلتيكِ أستريحْ

أشتهيْ في مُقلتيكِ أستريحْ
منْ عَناءِ الدَّربِ منْ جُرْحٍ يَصِيحْ

أشتهيْ أُرجـوحـةً أغفو بها
بـينَ جَفْنيكِ فضاءً لي فسيحْ

كفكفيْ دمعيْ وداويْ وجَعيْ
امسحيْ جُرْحيْ لعلِّيْ أستريحْ

فـإذا مـتُّ تعاليْ ولهاً .....
قبِّليْ تُـربيْ يُقَبلْكِ الضَّريحْ ...

وانـقـشيْ باسميْ على أركـانـهِ
نمْ قريراً أيُّها الصَّبُ الذَّبيحْ

(من قصائدي التي أعتَزُّ بها) .....

الشّهدُ والرّاحُ

في مبْسمَيكِ لآلــئٌ أم راحُ
وبِخمرِثغركِ تنتشي الأرواحُ

فالرُّوحُ تسكرُ لوْ هميتِ بقطرةٍ
فالقطْرُ عـنـدكِ عنبرٌ وأقـاحُ

وبطرفِ هُدبِكِ تستظِلُ سحابةٌ
لو رفَّ هُدبكِ فاضتِ الأقداحُ

وعـلى جبينكِ تستريحُ أهلَّةٌ
والـبـدرُ يغفو والـغـرامُ مُباحُ

خُصُلاتُ شعركِ يا لُجينُ أخالُها
أرجــوحــةً في متنِها أرتــاحُ

والجِيدُ نامتْ فيهِ كلُّ قلائديْ
وبمعصميكِ أســاوريْ ترتاحُ
والخالُ يزهو فوق وجهكِ فتنةً

وعـلى شِفاهِكِ أينعَ التُّفاحُ

والقَدُّ يشْمخُ من يطالُ عِناقهُ
ياحظَّ من نالوا العناقَ وراحُوا

ما بينَ هُدبكِ والحواجِبُ مرتَعٌ
فمسيرُ يــومٍ يقطعُ المــلاَّ حُ

هذا القوامُ سبائكٌ من فضَّة
أمْ مرمرٍ يغفو عليهِ صباحُ

هـلاً رحمتِ متيَّما يا حُلوتِيْ
رفـقـاً بقلبٍ أثخنتهُ جـراحُ

مُدِّيْ بساطكِ يا أريجَ حديقتيْ
من غيرِ عطرِكِ يذبلُ القِدَّاحُ

أدريْ بقلبكِ مغلقاً لكنَّني
أعلنتُ غـزوكِ ها هو المفتاحُ

عِشقٌ فراتيٌّ

عِشقي فـراتيٌّ ومن لا يعشَقُ
أعرفتَ عشقاً كالحدائقِ يورِقُ

الفُلُّ وشَّى كَـل غصنٍ مائس
والنَّرجسُ الولهانُ صبٌّ يغرقُ

والطَّيرُ تصدحُ بالغناءِ طروبةً
حيناً تـحُـطُّ بقربنا فَتُحلِّقُ

نهرٌ عشِقتُ ضفافهُ فأحبَّني
فاختَالَ يمشِي في دمي يتَسَلقُ

ينسابُ في بطحاء رقَّتنا كما
ينسابُ بـالأحـداقِ بل يَتألَقُ

فتراقصتْ أمـواجـهُ في نشوة
أهــدتْ إليَّ نـسـائمـاً تـترقـرقُ

أحيتْ بقلبي كلَّ نابتةٍ ذوتْ
فأريجُ عطركَ دائماً أستنشِقُ

أبحرتُ في جنبيكَ يا نهراً جرى
بين العروقِ برقَّةٍ يتدفَّقُ

ما اروعَ الحبَّ الذي ذبنا بهِ
فأنا مُذابٌ بالمحبَّةِ أغرقُ

أنا شاعرٌ في العشقِ فيَّ صبابةٌ
تُبكي ووجدٌ في فؤادي يُحرِقُ

قدري أذوبُ بحسنه وكأنَّما
قيسٌ يعودُ ببذَّةٍ يتأنَّقُ

ليبوحَ للعشَّاقِ عن ذاكَ الهوى
وتعودُ ليلى في سمانا تُشرِقُ

لا تحسبُوا عشقِي ملكتُ زمامَهُ
جنحتْ خُيولي بالخُطا تتسابقُ

عِشقي يجوبُ سواحلاً منسيَّةً
عيناكَ مرساتي وجُنحيْ زورقُ

ترنيمةُ الأشـواقِ يعزفها معي
نـايٌ حزينٌ في جـوايَ سيغرقُ

مهما نأيتُ أو ارتحلتُ أقولها
سنظلُّ نهوى يافراتُ ونسمقُ

همستْ إليَّ ضفافهُ في نشوةٍ
عذبُ الكلامِ على الشِّفاهِ يزقزقُ

أتُحِبُّني هل تعشقَنَّ ملامحيْ
صمتتْ شفاهي إذ عيونيْ تُبرِقُ

تدري أحبك يا فراتُ فلا تسلْ
اقـرأ عيوني في هـواكَ ستنطِقُ

ستظلُّ عشقي ما كتمتُ لواعجيْ
فالبوحُ أجملَ من لواعِجَ تُخنقُ

من قالَ دمعي في النوائبِ ناءٍ

إلى اخوتي الثلاثةَ الَّذينَ رحلوا ولم أودعهمْ

صَيْفي صقيعٌ والهجيرُ شتائيْ
وأنـــينُ صــوتي تـائـةٌ بفضائي

ألمـي عميقٌ يا أخـي أخفيتهُ
بـينَ الـضـلـوعِ سـترتـهُ بِــردَائي

رحـلَ الأحبَّةُ ليتني ودَّعتهمْ
وسكبتُ دمعي فوقهم بسخاءِ

أبكي فأحرقُ مدمعي في غربتي
من قالَ دمعِي في النّوائبِ ناءِ

لملمتُ جُرحي والجراحُ كثيرةٌ
مــاذا ألمــلــمُ بُـعـثرت أشـيـائيْ

لي إخــوةٌ لم أستظلَّ بغيرهم
هُم بَسْمَتِي ومَـسرَّتي وضيائِيْ

أحببتُهم وتركتُ قلبي مُشرعاً
وفرشتُ هُـدبي فوقَهم برخاءِ

لكنَّما الأقــدارُ تَـقْـسُـو تـارةً
والرِّيحُ تَعصِفُ في حِمى الأرجاءِ

نطفُو على وجهِ العُبابِ كأنَّنا
مثل الــشِّراعِ بمـوجـةٍ حمقاءِ

وقـعَ القضاءُ فلا مـردَّ لحكمه
ربَّـاهُ فارحمْ واستَجِبْ لدعائِيْ

عزف منفرد

أبصرتُها في غَفوتي وصباحي
وسَقيتُها من خمرةِ الأقـداحِ

وعـزفـتُ ألحاني على قِيثارتيْ
فبكتْ على الوترِالحزينِ جراحي

أمشي على دربِ الهوى متألِّماً
صلبوا خُطايَ وقُصَّ ريشُ جناحي

ووثبتُ أستبقُ الخُطا في دَربِنا
زرعوا الدُّروبَ بعسكرٍ ورماحِ...

خبَّأتُها في مقلتيَّ ومهجتي...
سَرقوا عُيونيْ أطفؤوا مِصباحي

فهرس المحتويات

الإهداء 5
في بيتنا يغفو القمر 7
كَيفَ الجرحُ يَندمِلُ؟؟؟ 9
في الرقتين 11
سَهمَهُ علَّم الغَزَل 13
لـــوعةٌ 15
إبحـــــار 17
أميرة النَّهر 20
الظَّمأُ واليُنبوعُ 22
مغَبَّةَ الطُّوفانِ 24
الرَّحيلْ 26
عـــودةُ طائـــرٍ 28
هلْ للهوى عنوانُ 30
بنت النور 32
إلى حفيدي عابد 33
لا ترحلي 34
حنين 35
في مُقلتيكِ 37
كفاكَ يا قلب 38

طواف 39
شآمُ 41
فتّشتُ عن حضنٍ 44
خريف العمر 46
قنديلٌ ومنديلٌ 49
*** 50
[عتابٌ على ورقٍ] 51
فاكِرٌ 53
صحراء عمري 55
فمن الفراتِ تدفَّقَ التِّرياقُ 57
بيارقُ الحبِّ 59
رثاء 61
وسَقيتُ كُلَّ مُتيَّمٍ تِرياقيْ 63
عتاب 66
ضِفَّةٌ ومطارٌ 68
أشتهيْ في مقلتيكِ أستريحْ 70
الشَّهدُ والرَّاحُ 71
عِشقٌ فراتيٌّ 73
من قالَ دمعي في النوائبِ ناءٍ 76
عزف منفرد 78